

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المحاضرة السابعة مرحلة الحمل

- تتميز مرحلة الحمل بعدة خصائص:

- من أخطر مراحل نمو الإنسان لأن أعضائه المختلفة تتكون خلالها، وأن أي اختلال فيها يترتب عليه خلل في النمو يستمر مع الشخص بقية حياته.

- أسرع مرحلة نمو.

- صورة من صور الإعجاز الإلهي.

تقسم مرحلة الحمل إلى ثلاثة مراحل أساسية:

- ١ - مرحلة النطفة الأمشاج والتي تستمر لمدة أسبوعين.
- ٢ - المرحلة الجنينية الأولى وتستمر إلى نهاية الأسبوع الثامن (نهاية الشهر الثاني تقريباً).
- ٣ - المرحلة الجنينية الثانية وتمتد من بداية الشهر الثالث إلى نهاية الحمل.

وفيما يلي ستناول أبرز التغيرات التي تحدث في مرحلة الحمل بالأشهر.

* الشهر الأول:

- يبدأ الكيس الأمني بالتكون والذي سيمتلئ فيما بعد بالسائل الأمني.

ما وظيفة السائل الأمني؟

- تتكون في هذه الفترة المشيمة:
وهي نقطة الاتصال بين دم الجنين ودم الأم.

ما وظيفة المشيمة؟

- إن الجنين في هذه الفترة لا يبدو عليه الشكل الإنساني بعد فهو على هيئة مضغة، بعد أسبوعين تقريباً من التلقيح تنقسم هذه المضغة إلى ثلاث طبقات لتكون كل طبقة أجهزة محددة من الجسم، وهي:

أ- الطبقة الخارجية التي تتشكل الجهاز العصبي والجلد الخارجي، الشعر، الغدد العرقية.

ب- الطبقة الوسطى تشكل الجلد التحتي، العضلات، العظام، الجهاز الدوري.

ج- الطبقة الداخلية ستشكل الجهاز الهضمي، الرئة، المجاري البولية، الغدد.

- إن النمو في هذه الفترة يكون مركزاً على نمو الدماغ والجهاز العصبي، فيبدأ تكون مخ أولي، ونخاع شوكي كالخيط الرقيق، وجهاز عصبي مبدئي.



- القلب فهو أنبوب على شكل U ويبدأ في ضخ الدم.

- تبدأ بداية الجهاز الهضمي في التشكل من الجزء الأعلى.

- تبدأ في هذا الشهر غدة محايدة (ليست ذكرية أو أنثوية) بتنشيط نمو الغدد التناسلية المناسبة لتركيبية الجنين (كونه XY أو XX)، وإن أي اختلال في ذلك سيؤدي إلى اختلال شكل الأعضاء التناسلية الخارجية لهذا الجنين، لأن أساس الأعضاء التناسلية من التشريحية واحد.

ورغم حدوث هذه التغيرات الرهيبة فإن طول الجنين مع نهاية هذا الشهر يكون أقل من سنتيمتر واحد، معظم طوله في الرأس، وشكله لا يختلف عن جنين كثير من الحيوانات.

* الشهر الثانى:

- يتضح في هذا الشهر الشكل الإنساني للجنين خصوصاً الوجه حيث تتضح العينان والأنف والفم والأذنان ، وكذلك الركبتان والذراعان والساقان.

- كما أن الأعضاء التناسلية تتضحان إلا أنه يصعب تحديد جنس الجنين من شكلها في هذا السن.

- ومع هذه التغيرات والنمو فإن طوله في نهاية هذا الشهر لا يزال في حدود سنتيمترين ونصف فقط، ويزن ما يقارب أربعة جرامات.

* الشهر الثالث:

- يسمي العلماء الفترة التي تبدأ بدخول الجنين في الشهر الثالث **بفترة الجنين**.
- يقل الخطر كثيراً على الجنين في هذه المرحلة من العوامل البيئية، ولكن تظل بعضها لها تأثير على الجنين في بقية فترة الحمل.

- وفي هذا الشهر يظهر النشاط الكهربائي في المخ، وتظهر قاعدة الأسنان في عظام الفكين.
- يمكن ملاحظة وجود أو عدم وجود رحم عند الجنين.

- تبدأ الكليتان في طرح الفضلات في الكيس الأمني.
- يبدأ الجنين في الحركة مثل تحريك الذراعين والرجلين وفتح الفم إلا أنها حركات خفيفة لا تشعر بها الأم.

- حجم الأعضاء التناسلية مع نهاية هذا الشهر يمكن من التعرف على جنس الجنين فيما لو حدث إسقاط، ولكن يصعب ذلك من خلال الأشعة الصوتية.

- يصل طول الطفل مع نهاية هذا الشهر إلى سبعة سنتيمترات، ويزن ما يقارب ٢٨ جراماً.

* الشهر الرابع:

- تكون معظم الأعضاء الأساسية قد نمت عند الجنين، في هذا الشهر سيغطي الزغب (الشعر الرقيق) سطح الجلد، ويظهر بعض الشعر على الرأس.
- تزداد حركة الجنين خصوصاً تحريك الساقين والذراعين.

- يتغطى جلد الجنين بطبقة من مادة تشبه الجبن السائل تسمى **فرنكس** تحمي جلده من الوسط السائلي الذي هو فيه.

- يمكن سماع دقات القلب والتي يصل عددها إلى ضعف عدد دقات الأم.

- يصل طوال الجنين في هذا الشهر إلى حوالي ٢٥ سنتيمتراً، ويبلغ وزنه ١١٠ جرامات تقريباً.

* الشهر الخامس:

- ينمو شعر الحاجبين والرموش.
- تزداد حركته بشكل تشعر بها الأم كثيراً.

- تظهر على الجنين بعض الأفعال المنعكسة مثل منعكس القبض ومنعكس المص والتي تدل على بدء عمل الجهاز العصبي.

- يصل طوله تقريباً إلى ٣٠ سانتيمتراً، ويزن ما يقارب ٧٠٠ جراماً.

* الشهر السادس:

- من حيث الشكل فهو الآن كالطفل المكتمل، ويصل طوله إلى ٣٧ سنتيمتراً، ووزنه كيلو ومائتي جرام تقريباً.

فرصة حياة الطفل كبيرة جداً بإذن الله تعالى عندما يولد بعد هذا السن.

* الشهر السابع:

- كل ما يحدث الآن هو اكتمال نمو ما هو موجود من الأعضاء والأجهزة المختلفة.
- تبدأ الأنزيمات المختلفة في الجسم في العمل.
- تبدأ الغدة الصنوبرية في النشاط.

- ماهي وظيفة الغدة الصنوبرية؟

- يصل طول الجنين إلى ٤٠ سم تقريباً، ووزنه إلى حوالي ١,٧ كيلو.

* الشهر الثامن:

- يستمر الجنين بالزيادة خلال هذا الشهر والذي يليه.

- تنمو أجزاء مهمة من الدماغ مثل الكورتكس الذي له علاقة وثيقة بالذكاء.

- تتكون طبقة شحمية خفيفة تحت الجلد تساعد فيما بعد على الحياة خارج الرحم.

- يزداد بحدود ربع كيلو أسبوعياً تقريباً إذ يصل وزنه مع نهاية الشهر إلى ثلاثة كيلوات إلا ربعاً تقريباً.

* الشهر التاسع:

- يكتمل في هذا الشهر استعداد الرئتين للعمل، لأنهما لا تعملان أثناء الحمل، فالرئتان تحتاجان لمواد معينة يفرزها الجسم، وهذه المواد لا ينتجها إلا في آخر الحمل.

- يقوم الجنين باكتساب مناعة من دم أمه لكثير من الأمراض، هذه المناعة تستمر لفترة محدودة بعد الميلاد.

- يثبت وضع الطفل في آخر الشهر على الوضع الذي يخرج به طبيعياً، وهو كون الرأس أسفل والرجلين أعلى.

- يستطيع الجنين سماع الأصوات المحيطة به، وقد تشعر الأم بردة فعل الجنين (تحركه) اتجاه بعض الأصوات.

- في نهاية الشهر يصل طوله تقريباً إلى ٥٠ سنتيمتراً، ووزنه ثلاثة كيلوات ونصف.

مدة الحمل:

يستغرق الحمل ٢٦٦ يوماً من تلقيح البويضة (٣٨ أسبوع) ، وبما أن تحديد التلقيح غير معروف بدقة، فإن تاريخ الولادة المتوقع يحسب ب ٢٨٠ يوماً من أول يوم في آخر حيضة حاضتها المرأة.

وذلك لأن حدوث التبويض هو في منتصف الفترة الفاصلة بين بداية حيض وبداية الحيض الذي يليه ومتوسط هذه الفترة هو ٢٨ يوماً، ومن هنا فإن حدوث التبويض يتوقع أن يكون بعد ١٤ يوماً من بداية الحيض، فتضاف هذه الفترة إلى مدة الحمل الطبيعي ليصبح المجموع ٢٨٠ يوماً (٤٠ أسبوع).

***المشكلات الصحية والنفسية للمرأة الحامل:**

- الغثيان والقيء --- على المرأة أن تتناول وجبات خفيفة على فترات متقاربة.
- تورم القدمين وظهور الدوالي --- الالتزام بالراحة ورفع الأرجل لتسهيل جريان الدم إلى القلب، وتجنب الوقوف لفترات طويلة، والابتعاد عن لبس الجوارب الضيقة.
- مشكلات في الجهاز الهضمي --- على الأم أن تتناول الأطعمة المحتوية على الألياف، وممارسة الرياضة البدنية، والتعود على الذهاب إلى المرحاض في أوقات محددة، وتناول الخضروات والفواكه الطازجة.
- الاضطرابات النفسية --- معرفة الأم بحقائق الحمل ومشكلاته، وكذلك الزوج وأفراد الأسرة وتقدير ظروف الحامل، وأخذ الحامل قسط من الراحة والاسترخاء والمشي، والرعاية الصحية المستمرة.
- تعدد مرات البول.
- تغيرات في الثديين.

ما صحة العبارات التالية:

- هناك علاقة بين رغبة الأم في نوع معين من الأكل وظهور الشامات على الطفل.

- ولادة الطفل في الشهر الثامن تؤدي إلى وفاته بعكس الولادة في الشهر السابع أو التاسع.

- يمكن أن يبقى الجنين عدداً من الأشهر زيادة على مدة الحمل الطبيعي.

- إن مشاهدة طفل معوق أو مشوه أثناء الحمل يؤدي إلى تشوهه أو إعاقة الجنين.

- على المرأة الحامل أن تأكل أكل شخصين.

ما التفسير العلمي لما ترويه
الجدات من بقاء الجنين في بطن
أمه سنة أو سنة ونصف؟

إن صدقت هذه الروايات فإن تفسيرها هو حدوث حمل كاذب اتصل به أو جاء بعده مباشرة حمل حقيقي، وبالتالي فإن فترة الحملين تحسبان مع بعضهما مع بعض ويظن بأن كلاهما حمل.

الحمل الكاذب هو حالة نفسية تتميز بأعراض جسمية حيث يتوقف الحيض عند المرأة، وتشعر بتقلب في المزاج بما يشبه المرأة الحامل (الوحم)، بل قد يتغير حجم البطن بالانتفاخ، وتشعر بحركات في بطنها نتيجة بعض الغازات)، وقد يصل الأمر في حالات قليلة إلى الشعور بالطلق بعد تسعة أشهر ويخرج بعض الدم إلا أنه لا يوجد جنين.

المراجع:

- المفدى، عمر بن عبد الرحمن (١٤٢٧). علم نفس المراحل العمرية: النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم. الرياض: دار طبية.

- عقل، محمود عطا حسين (١٤١٩). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. الرياض: دار الخريجي.